بدين المسيح عليه السلام وكان يتبع الناس فيخبرهم بين القتل
وبين عبادة الاوثان فمن رغب في الحيوة الدنيا الدنية بصنع ما
يصنع ومن آثر عليها الحيوة الابدية قتله وقطع آرابه وعلقها
في سور المدينة وابوابها فلما راي الفتية ذلك وكانوا عظماء مدينتهم
وقيل كانوا من خواص الملك قاموا فتمزعوا الي الله عزوجل
واشتغلوا بالصلوة والدعا بينهما كذلك اذ دخل اخوانهم الجبارون
فاحضروهم بين يديه فقال لهم ما قال وخيرهم بين القتل وبين
عبادة الاوثان فقالوا ان لنا الهما ملا السموات والارض عظمة
وجبروتة لن ندعو من دونه احدا ولن نقر لما تدعونا اليه ابدا
فاقض ما انت قاض فامر فنزع ما عليهم من الثياب الفاخرة
واخرجهم من عنده وخرج هو الي حديقة ينتوي لبعض شانه
واهملهم الي رجوعه ليتاملوا في امرهم فان بتعوه والا فعل بهم
ما فعل بسائر المسلمين فارعبت الفتية علي الفرار بالدين والالتجا
الي الكهف الحصين فاخذ كل من بيت ابيه شيا فتصدقوا ببعضه
وتزودوا ابا لباقي فاووا الي الكهف فجعلوا يصلون فيه آنا الليل
واطراف النهار ويبتهلون الي الله سبحانة بالانين والجوار وفوضوا
امر نفقتهم الي مليخا فكان اذا اصبح يضع عنه ثيابه الحسان
ويلبس لباس المساكين ويدخل المدينة ويشتري ما يهمهم ويجيء
ما فيها من الاخبار ويعود الي اصحابه فلبثوا علي ذلك الي ان قدم
الجبار المدينة فطلبهم واحضر اباءهم فاعتذروا باعدامهم همومهم
وبذلوا اموالهم وبذروها في الاسواق وفروا الي الجبل فلما راي
مليخا ما راي من الشر رجع الي اصحابه وهو يبكي ومعه قليل
من المزاد فاخبرهم بما شاهده من الهول ففزعوا الي الله عزوجل

وخروا

وخروا له سجدا ثم رفعوا روسهم وجلسوا يتحدثون في امرهم
فبينما هم كذلك اذ ضرب الله علي اذانهم فناموا ونفقتهم عند
روسهم فخرج دقيانوس في خيله ورجله فوجدوهم قد دخلوا
الكهف فامر باخراجهم فلم يطق احد ان يدخله فلما ضاقت
بهم ذرعا قال قايل منهم ليس لوكنت قدرت عليهم قتلتهم قال
بلي قال فاني عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا جوعا وعطشا
ولكن كهفهم قبرا لهم ففعل ثم كان من شانهم ما قضى الله عز
وجل منهم انهم فتية استيناف تخفيفي مبني علي تقدير السوال
من قبل المخاطب والفتية جمع قلة للفتي كالصبية للصبي امنوا
بربهم اوثر الالتفات للاشعار بعلية وصف الربوبية لاجابتهم
ولمراعاة ما صدر عنهم من المقالة حسبما سيحكي عنهم وزدناهم
هدي بان ثبتناهم علي ما كانوا عليه من الدين واظهرنا له
مكنونات محاسنه وفيه التفات من الغيبة الي ما عليه سبك
النظم سابقا ولاحقا من التكلم وربطنا علي قلوبهم اي قويناها
حتي اقتحموا مضايق الصبر علي هجر الاهل والاوطان والنعيم
والاخوان واجتروا علي الصدع بالحق من غير خوف وحذار والرد
علي دقيانوس الجبار اذ قاموا منصوب بربطنا والمراد بقيامهم
انتصابهم للاظهار الدين قال مجاهد خرجوا من المدينة فاجتمعوا
علي غير ميعاد فقال ايهم اني لا اجد في نفسي شيا ان ربي رب
السموات والارض فقالوا نحن ايضا كذلك فقاموا جميعا فقالوا
ربنا رب السموات والارض ضمنوا دعواهم ما يحقق فحواها
ويقتضيه بمقتضاها فان ربوبيته عزوجل لهما ربوبية لما
بينهما اي افضنا وقيل المراد قيامهم بين يدي الجبار من غير